ملامح الجهود التفسيرية في

القرن الحادي عشر الهجري

تفسير الصافي مثلا

أ.م.د . محمد محمود عبود زوين

م. م . قاسم شهيد محمد غياض

ملامح الجهود التفسيرية وعلوم القرآن في تفسير الصافي

المبحث الأول: جهوده في التفسير

تفسير القرآن بالقرآن (من خصوصيات الفيض).

أ . تفسير القرآن بالقرآن بواسطة سياق الآيات

ب . تعيين مصداق الآية بواسطة الآيات الأخرى.

جـ . تعيين أحد احتمالات معنى ألآية بالآيات الأخرى.

د . الجمع بين الآيات المطلقة والمقيدة.

المبحث الثاني: جهوده في علوم القرآن.

أولا:أسباب النزول.

ثانيا:المكي والمدني.

ثالثا:الناسخ والمنسوخ.

رابعا:القراءات القرآنية.

.

خامسا:الحروف المقطعة.

المقدمة

الحمد لله الذي أعز عباده بكتابه ، وأنطق ألسنتهم بجميل ذكره ، وألهمهم مفاتيح فهمه، وصلى الله على محمد رسوله الأمين ،وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وأصحابه المنتجبين وبعد

فقد تعاهد المسلمون القرآن الكريم بالدراسة والبحث على مر الأيام والقرون ، فتواصلوا معه بالتفسير والتأليف ، فقامت أصول العلوم على عذب مناهله ، وأينعت ثمارها في خصب أرضه ، وكان الكتاب المجيد ، أبلغ أثرا وأقوى حضورا في استقلال العلوم وتطورها عند المسلمين ، ولاسيما ما كان منها على وثاقة من العلاقة بنصوصه ومعانيه ، ولا أحسب كالتفسير علما وظف منظومة المعارف والعلوم والفنون قصدا ومحاولة في بيان أهدافه وتحقيق غاياته من النص الكريم كمثله .

ولعلك . في مثل يقيني . لاتجد كتابا سماويا مقدسا أبرى له أهله وتولوه بالرعاية والاهتمام قراءة وحفظا وبيانا وتفسيرا ..... كما هو محصل من جهود المسلمين اتجاه القرآن المجيد .

وعلى كل حال لايغيب عن نظر المعني بشؤون كتاب الله تعالى وشجونه تفاعل الجهود التفسيرية من بدء نزوله

إذ كان الرسول الأعظم (ص) المفسر الأول ((..... وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزّل إليهم ولعلهم يتفكرون)){٤٤/النحل} وحتى يومنا هذا ، فكان لكل عصر لونه التفسيري الذي يكشف عن مدى تجاوب المسلمين مع كلام الله جل شأنه ، وكيف حاولوا فهمه وبيانه والكشف عن مقاصده ، فاختلفت تبعا لذلك البيئات التفسيرية ،وتنوعت مناهجها في التعامل مع الآيات الكريمة كل بما أتيح له من الفكر، وبما وهب من الفهم والاحاطة بالمعارف والعلوم وتوظيفها في الأداء التفسيري

لقد استهوى البحث الوقوف عند بيان تفسيري جسد جهدا أصيلا من نتاج القرن الحادي عشر الهجري التفسيري امتاز عما ألف في وقته . على قلته . بالفرادة والندرة في كيفية الوصول الى المعاني والدلالات جمعا بين منهج العقل والنقل ، وبعبارة أخرى

إن من وكد هذه الأسطر الحديث عن الجهود التفسيرية في القرن الحادي عشر الهجري من خلال مصداقها الأكمل ومثلها الأوفى وهو تفسير الصافي للشيخ محمد بن مرتضى المعروف بالفيض الكاشاني(١٠٠٧هـ ـ ١٠٩١هـ) وليس من همّ البحث الحديث عن حياة وسيرة المفسر بقدر ما كان من همه التأكيد على جهوده التفسيرية وكيف أضحت صورة حيّة لملامح التفسير في هذا القرن .

قامت الدراسة على مبحثين بينت جهود الفيض في التفسير ، وعلوم القرآن ،التزم المبحث الأول بالحديث عن الجهود التفسيرية ووقف عند تفسير القرآن بالقرآن نموذجا من تنوع الجهد التفسيري في الصافي.

وجاء المبحث الثاني راصدا جهود الصافي في علوم القرآن وكيفية توظيفها طلبا في بيان المقاصد والمراد

الإلهي فدرس أسباب النزول والمكي والمدني والناسخ والمنسوخ والقراء آت القرآنية والقصص القرآني والحروف المقطعة فضلا عن فضائل السور القرآنية .وقد ختمت البحث بأهم ما توصلت إليه من نتائج علمية ، وأثبت في نهايته قائمة بالمصادر والمراجع المستعملة .

لقد هدفت هذه الوريقات إلى التنبيه على مكانة تفسير الصافي وكيف كان حلقة وصلة بين سابقه ولاحقه من الجهود التفسيرية التي أسهمت في خدمة كتاب الله تعالى بيانا وتفسيرا ، ولندرة ما كتب عن هذا الجهد أمّل الباحثان من الله تعالى التوفيق والسداد وهو ولي الإحسان ،وإلاّ فحسبهما النية الخالصة له جلّ شأنه .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على رسوله الأمين محمد وآله الطيبين الطاهرين

الباحثان

المبحث الأول

جهوده في التفسير

توطئة:

من اليقين إن مقابلة النور بالنور هو من أحسن طرائق التفسير وأفضله وأجمله ، فالله هو اعلم بمعاني كلامه ومن ثم يفسر كلامه بكلامه واذا كان القرآن هو ﴿تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾[١] فكيف لا يكون تبيانا لنفسه[٢]، فما اجمل في مكان فانه قد فصل في موضع آخر، وما اختصر في مكان فانه قد بسط في موضع آخر[٣].

ومما لا شك فيه أن اتقن مصدر لتبيين القرآن هو القرآن نفسه، لأنه ينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض كما قال الإمام أمير المؤمنين: حيث ما جاء منه مبهما في موضع منه، قد جاء مفصلا ومبينا في موضع آخر، بل القرآن تبيان لكل شيء جاء مبهما في الشريعة[٤]، ثم فصل احد الباحثين القول في ذلك على نقطتين رئيسيتين:

النقطة الأولى: ما ابهم في موضع وبيّن في موضع آخر، فكان احدهما متناسبا مع الآخر تناسبا معنويا أو لفظيا، ثم ضرب مثلا بالآيات المتعلقة بليلة القدر وقال: انه يستفاد من مجموع الآيات أن القرآن الكريم نزل في ليلة مباركة هي ليلة القدر[٥].

النقطة الثانية: إن الآية ليس لها ارتباط بموضع الإبهام في الآية الأخرى لا لفظيا ولا معنويا، ولكن يمكن أن تكون شاهدا لرفع ذلك الإبهام ثم ضرب مثالا لذلك آية السرقة ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾[٦]. فقد استدل الإمام الجواد بآية ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾[٧] لتعيين موضع قطع اليد وانه في موضع الإبهام (مفصل اصول الاصابع) لتعيين موضع قطع اليد[٨].

كما ان هنالك طرق فرعية لمنهج تفسير القرآن بالقرآن منها: ارجاع المتشابهات إلى المحكمات والجمع بين الآيات المطلقة والمقيدة والعام والخاص وتوضيح الآيات المجملة بالمبينة وتعيين مصداق الآية بواسطة الآيات الأخرى والالتفات إلى الآيات المتشابهة (من حيث اللفظ أو المحتوى) ورفع الاختلاف الظاهري بين الآيات المختلفة وغيرها من الطرق الأخرى[٩].

وقد عنى الفيض بهذا المنهج التفسيري عناية فائقة، حيث ارجع متشابهات القرآن إلى محكماته وهذا من خصوصيات تفسير القرآن بالقرآن الذي سوف نجعله على قسمين رئيسين:

أولا: تفسير القرآن بالقرآن .

ثانيا: تفسير القرآن بالقرآن "عن طريق الأثر".

أولا: تفسير القرآن بالقرآن " من خصوصيات الفيض":

لقد أورد الفيض في كتابه الصافي الكثير مما كان من تفسير القرآن بالقرآن وبأنواع متعددة منها: الاستفادة من سياق الآيات وتعيين احد احتمالات معنى الآية بالآيات الآخر، وأما عن توضيح الآيات المجملة بالمبينة والجمع بين الآيات المطلقة والمقيدة وبيان القصص القرآني فلم يرد إلا قليلا منها ولتوضيح كل ذلك لا بدّ من عرض بعض الأمثلة وهي الآتي:

أ . تفسير القرآن بواسطة سياق الآيات: فمثلا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾[١٠] فقال الفيض في تفسيرها: يخدعون رسول الله بابدائهم خلاف ما في جوانحهم ثم عقب عليها مضيفا: وانما اضاف مخادعة الرسول إلى الله لأن مخادعته ترجع إلى مخادعة الله كما قال عز وجل: ﴿مَنْ يُطِعْ الرسول فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾[١١] وقال الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾[١٢] وقال: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾[١٣].

ثم قال ما نصه: "ولك أن تقول: معناه يعاملون المخادع كما يدل عليه مما رواه العياشي عن الصادق : أن النبي سئل فيما النجاة غدا؟ قال: انما النجاة أن لا تخادعوا الله فيخدعكم، فان من يخادع الله يخدعه ويخلع منه الايمان ونفسه يخدع لو يشعر..."[١٤][١٥].

وبهذا يكون الفيض قد عضد تفسيره للقرآن بالقرآن بمروية عن الصادق بيّن فيها آثار هذه المخادعة على صاحبها.

ب . تعيين مصداق الآية بواسطة الآيات الأخرى: وذلك في معرض تفسيره للآية الكريمة: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾[١٦] قال الفيض مفسرا: فقل لهم إني قريب[١٧] ثم أورد الرواية الآتية: روي: إن إعرابيا قال لرسول الله أقريب ربنا فنناجيه؟ أم بعيد فنناديه فنزلت[١٨].

ثم عقب الفيض بكلمة أقول: قربه تعالى عبارة عن معيّته عز وجل كما قال سبحانه: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾[١٩] فكما أن معيّته للاشياء ليست بممازجة ومداخلة، ومفارقته عنها ليست بمباينة، ومزايلة فكذلك قربه ليس باجتماع، واين وبعده ليس بافتراق وبيّن بل بنحو آخر اقرب من هذا القرب وابعد من هذا البعد ولهذا قال تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾[٢٠] وقال: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لاَ تُبْصِرُونَ﴾[٢١][٢٢].

وكذا في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ﴾[٢٣] فقد قال الفيض مفسرا ﴿نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ﴾: "نبت كل شيء من اصناف النبات والمعنى إظهار القدرة في إنبات الأنواع المختلفة بماء واحد كما قال تعالى: ﴿يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ﴾[٢٤][٢٥]، وبهذا يكون الفيض قد فسر مقصود آية بآية أخرى.

جـ . تعيين احد احتمالات معنى الآية بالآيات الأخرى: فمثلا عند تفسيره للآية الكريمة: ﴿وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنتَ مِنْ الْمُرْسَلِينَ *فَأَخَذَتْهُمْ الرَّجْفَةُ﴾[٢٦] إذ قال: الزلزلة، وفي سورة هود: ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ﴾[٢٧] وفي سورة الحجر ﴿فَأَخَذَتْهُمْ الصَّيْحَةُ﴾[٢٨]: لعلها كانت من مباديها[٢٩]، ثم أورد رأيه ـ أي الفيض ـ

عن القمي: "فبعث الله عليهم صيحة وزلزلة فهلكوا"[٣٠][٣١].

ويبدو لي بان الفيض رجح أن تكون الرجفة هي الزلزلة بدليل ايراده لرواية القمي كتوثيق لما اراد في تفسير الآية الكريمة.

د . الجمع بين الآيات المطلقة والمقيدة: أفاد الفيض من الجمع بين الآيات المطلقة والمقيدة فمثلا عند تفسيره للآية الكريمة: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ﴾[٣٢] فقال الفيض: "بيان لما يتلى عليكم ثم فسر والدم أي المسفوح منه بقوله تعالى: ﴿أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا...﴾[٣٣][٣٤]، ثم أورد رواية بلفظ قيل: كانوا في الجاهلية يصبونه في الامعاء ويشوونها[٣٥].

ولتوضيح اكبر لمسألة الاطلاق والتقييد نورد ما فسره صاحب المجمع حيث قال:

"حرمت عليكم الميتة" أي: "حرم عليكم أكل الميتة والانتفاع بها، وهو كل ما له نفس سائلة من دواب البر وطيره، مما أباح الله أكله، أهليهما ووحشيهما، فارقه روحه من غير تذكية..."[٣٦].

(والدم) أي: "وحرم عليكم الدم وكانوا يجعلونه في المباعر[٣٧] ويشوونه ويأكلونه، فاعلم الله سبحانه أن الدم المسفوح أي: المصبوب حرام، وأما الدم المتلطخ باللحم فكأنه كاللحم..."[٣٨].

و- تفسير القصص القرآني: استدل الفيض عن طريق مقابلة آية بآية أخرى لتوضيح مفهوم الآية السابقة عليها وذلك عند تعرضه لقصة يوسف، قال الفيض: "إن الذين لهم تعلق بهذه الواقعة، هم يوسف، والمرأة، وزوجها، والنسوة، والشهود، ورب العالمين، وابليس، وكلهم قالوا ببراءة يوسف عن الذنب، فلم يبق لمسلم توقف في هذا الباب"[٣٩].

أما يوسف: فقوله: ﴿هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي﴾[٤٠] وقوله: ﴿رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾[٤١]،وأما المرأة فلقولها: ﴿وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ﴾[٤٢] وقالت: ﴿الآنَ حَصْحَصَ[٤٣] الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَنْ نَفْسِهِ﴾[٤٤]،وأما زوجها: فلقوله: ﴿إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾[٤٥]،وأما النسوة: فلقولهن: ﴿امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[٤٦]، وقولهن: ﴿حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾[٤٧]،وأما الشهود قوله تعالى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهلِهَا﴾[٤٨]،واما شهادة الله بذلك فقوله عز من قال: ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عنه السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾[٤٩]،وأما إقرار إبليس بذلك فلقوله: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ *إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلَصِينَ﴾[٥٠].

إذ اقر بأنه لا يمكن اغواء العباد المخلصين وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾[٥١] ثم أورد الفيض ما قاله المجلسي: "وعند هذا نقول أن هؤلاء الجهال الذين نسبوا إلى يوسف الفضيحة أن كانوا من اتباع دين الله فليقبلوا شهادة الله بطهارته، وان كانوا من إتباع إبليس وجنوده فليقبلوا إقرار إبليس بطهارته"[٥٢]"[٥٣].

يبدو لي مما سبق بان الفيض قد أجاد غاية الإجادة في إظهار براءة يوسف من خلال تفسيره للقرآن بالقرآن حتى لم يدع صغيرة ولا كبيرة إلا وقد أطبق عليها وفصل جزئياتها تفصيلا دقيقا، وبهذا يكون قد اثبت بالتفسير الموضوعي لآي القرآن الكريم بان آيات القرآن خير مفسرة لايات أخرى، وهذا يعد تفسيراً على قدر عالٍ من الجودة والاتقان.

ثانيا: تفسير القرآن بالقرآن "عن طريق الأثر:

ما ورد في تفسير الصافي من تفسير القرآن بالقرآن وعن طريق الأثر أقل مما كان من تفسيره رحمه الله للقرآن بالقرآن، ولإيضاح ذلك لا بد من سرد بعض الأمثلة التوضيحية ومنها:

أ . تعيين مصداق الآية بواسطة الآيات الأخرى: فمثلا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾[٥٤] قال الفيض مفسرا: "أي إذا لم تتيسر لكم العبادة في بلدة فهاجروا إلى حيث يتمشى لكم ذلك"[٥٥]، ثم اورد رواية عن القمي: "عن الباقر قال: يقول: لا تطيعوا أهل الفسق من الملوك فان خفتوهم أن يفتنوكم عن دينكم فان ارضي واسعة وهو يقول: ﴿قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ﴾[٥٦] فقال: ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾[٥٧]"[٥٨][٥٩].

وبهذا يكون الفيض قد أفاد من روايات المعصومين في تفسيره القرآن بالقرآن وتعيين مصداق الآية بضرورة السفر من اجل الحفاظ على الدين.

وكذا في تفسيره لقوله تعالى: ﴿لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ﴾[٦٠] "إذ أورد الفيض رحمه الله رواية عن الكافي[٦١] والتوحيد عن الصادق في هذه الآية يعني احاطة الوهم، ألا ترى إلى قوله: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ﴾[٦٢] ليس يعني بصر العيون فمن ابصر فلنفسه ليس يعني من البصر بعينه، ومن عمى فعليها لم يعنِ عمى العيون انما عنا احاطة الوهم كما يقال: فلان بصير بالشعر، وفلان بصير بالفقه... الله اعظم من أن يرى بالعين"[٦٣][٦٤].

وفي حين آخر فسر البيضاوي الآية الكريمة قائلا: "لا تدركه أي لا تحيط به الابصار جمع بصر وهي حاسة النظر وقد يقال للعين من حيث انها محلها... وهو يدرك الابصار يحيط علمه بها فيدرك ما لا تدركه الابصار كالابصار..."[٦٥].

وبهذا يكون الفيض قد أوضح مصداق الآية مستعينا بالأثر، وبأنّ الله عز وجل اعظم من أن يرى بالعين .

ب . الاستفادة من سياق الآيات: تتضح لنا استفادة الفيض من سياق الايات عند تفسيره لبعض آي القرآن الكريم ومنها: ﴿الله يستهزء بهم﴾[٦٦]: يجازيهم جزاء من يستهزئ به، اما في الدنيا فبإجراء احكام المسلمين عليهم... واما في الآخرة فيما روي انه يفتح لهم وهم في النار بابا إلى الجنة فيسرعون نحوه فاذا صاروا اليه سدّ عليهم الباب، وذلك قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ...﴾[٦٧]، رواه العامة[٦٨][٦٩].

جـ . تعيين معاني الاصطلاحات القرآنية بالاستعانة بالآيات الأخرى: فالآية الكريمة من قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾[٧٠] فقد عمد الفيض إلى تفسيرها بالاثر وعن طريق الرواية الآتية: قيل: إذا يمضي كقوله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ﴾[٧١][٧٢]، وهنا يكون الفيض قد فسر كلمة يسر بادبر.وفسر قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾: إذا ذهب، قسم بجنس الليل، ويسري: يذهب وينقرض كقوله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾[٧٣].

المبحث الثاني

جهوده في علوم القرآن

أولا:أسباب النزول.

ثانيا:المكي والمدني.

ثالثا:الناسخ والمنسوخ.

رابعا:القراءات القرآنية.

خامسا:الحروف المقطعة.

أولا:أسباب النزول:

من مباحث علوم القرآن المهمة التي لها شأنها ووزنها المتمثل بعدم استطاعة أي مفسر أن يستغني عنها أو يتجاوزها باي شكل من الاشكال.

وبما أن القرآن الكريم نزل لهداية الناس وتنوير أفكارهم وتربية أرواحهم وعقولهم، وكان في الوقت نفسه يحدد الحلول الصحيحة للمشاكل التي تتعاقب على الدعوة في مختلف مراحلها ويجيب على ما هو جدير بالجواب من الأسئلة التي يتلقاها النبي عن المؤمنين أو غيرهم ويعلق على جملة من الأحداث والوقائع التي كانت تقع في حياة الناس تعليقا يوجه فيه موقف الرسالة من تلك الأحداث والوقائع[٧٤].

وعلى ضوء ذلك فان آيات القرآن الكريم تنقسم على قسمين:

احدهما: الآيات التي نزلت لأجل الهداية والتنوير، دون وقع سبب معين في عصر الوحي أثار نزولها كالآيات التي تصور قيام الساعة ومشاهد القيامة، وأحوال النعيم والعذاب وغيرها، وأما الآخر: فالآيات التي نزلت بسبب مثير، وقع في عصر الوحي، واقتضى نزول القرآن فيه، لمشكلة تعرض لها النبي والدعوة، وتطلبت حلا أو سؤالا استدعى الجواب عنه، أو واقعة كان لا بدّ من التعليق عليها. وتسمى هذه الأسباب التي استدعت نزول القرآن باسباب النزول[٧٥].

لذا فان أسباب النزول أمور وقعت في عصر الوحي واقتضت نزول الوحي بشأنها[٧٦] أو ما نزل بشأنه قرآن وقت وقوعه كحادثة أو سؤال[٧٧]، ومهما يكن من امر فان القرآن ينضح لنا بتعاليمه وينور قلوبنا وعقولنا من فيض عطائه وبريق معارفه، فمعرفة أسباب النزول لآيات وسور القرآن الكريم امر عظيم الأهمية جليل الخطر لا يستغنى عنه ولا يجب اهماله أو إغفاله، كما وقد حسم مواضع نزاع وجدال شتى بين العلماء في احيان كثيرة، تشعب فيها الرأي واختلفت الأدلة وتعارضت الآراء وكثر الخطل واللفظ، فكان التعديل في فهم حقيقتها منوطا بمعرفة أسباب النزول[٧٨].

وقد عنى المفسرون قديما وحديثا بأسباب النزول وأعطوها أهمية في تفاسيرهم لا تكاد تخفى، ومن هؤلاء المفسرين الفيض الكاشاني في تفسيره الصافي، فالمتتبع لتفسير الصافي لا يجد رأيا صريحا لأسباب النزول لدى الفيض في تفسيره، ولكن المستشف من بحوثه القرآنية انه عادة يعتمد على مروية واحدة لبيان أسباب النزول، وأخرى على مرويات عديدة منها لتأكيد سبب نزول أو على سبيل تعدد الآراء لا غير، وفي احيان أخرى نجده يعتمد على سرد قصص يذكر فيها سبب النزول لبعض آي القرآن الكريم ومهما يكن فان الأمثلة خير شاهد ودليل على ما كان من أسباب النزول، ومن الأمثلة التي أوردها ما يأتي:

فمثلا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ﴾[٧٩] أورد الفيض مرويته بلفظة "قيل: نزلت في قصة ابن جحش وأصحابه، وقتلهم الحضرمي في

رجب حين ظنّ قوم أنهم إن سلموا من الاثم فليس لهم اجر"[٨٠][٨١].

وفي تفسيره للآية الكريمة: ﴿صِبْغَةَ اللّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدونَ* قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِي اللّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ﴾[٨٢]، وعند تفسيره التجزيئي لـ(في الله) قال الفيض: "في شأنه واصطفائه نبيا من العرب"[٨٣]؟ ثم أورد رواية بشأن سبب النزول تتصدرها كلمة "قيل: إنّ أهل الكتاب قالوا: الأنبياء كلهم منّا ودِيننا اقدم، وكتابنا اسبق، فلو كنت نبيا؟ لكنت منّا فنزلت"[٨٤][٨٥].

هذا ما كان من اعتماده على مروية واحدة، وقد يعتمد على أكثر من مروية ولكن يعزز المروية التي يعتد بصحة سبب نزولها بمروية اخرى فمثلا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلاَ وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلْ الْمُؤْمِنُونَ﴾[٨٦]، أورد الفيض رواية عن "القمي: يعني عبد الله بن أُبي وأصحابه وقومه[٨٧]، ثم بروايتين وهما: "وفي المجمع: عنهما هما بنو سلمة، وبنو حارثة، حيّان من الأنصار[٨٨].

"وقيل: هما بنو سلمة من الخزرج، وبنو حارثة من الأوس، وكان جناحي العسكر"[٨٩][٩٠].

وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾[٩١]، وعند تفسره لـ ﴿ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾: أورد رواية عن العياشي: عن احدهما إن قريشا اجتمعت فخرج من كل بطن اناس، ثم انطلقوا إلى دار الندوة ليتشاوروا فيما يصنعون برسول الله... ثم تشاوروا فاجمعوا على أن يقتلوه يخرجون من كل بطن بشاهر فيضربونه باسيافهم جميعا عند الكعبة، ثم قرأ هذه الآية " وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا"[٩٢][٩٣] ومن ثم اردفها برواية عن القمي: "نزلت بمكة قبل الهجرة، وكان سبب نزولها انه لما اظهر رسول الله الدعوة بمكة قدمت عليه الاوس والخزرج فقال لهم رسول الله تمنعوني وتكونون لي جارا، حتى اتلوا عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة..."[٩٤][٩٥].

وبهذا تكون أسباب النزول قد أخذت موضعا كبيرا من تفسير الصافي، وهذا يدل على عناية الفيض بهذا المبحث القرآني رغم تعدد أساليبه في معالجة أسباب النزول في كثير من آيات القرآن الكريم من تفسير الصافي.

ثانيا:المكي والمدني:

من مباحث علوم القرآن التي لها أهميتها في معرفة كل ما يتعلق بالدعوة الإسلامية في مكة والمدينة وظروفها وكل حيثياتها، ومن ثم التعرف على فوائدها الكاشفة عن نزول القرآن والسيرة النبوية وفهم الآيات وما إلى ذلك، لذا كان العلم بالمكي والمدني إذن خليقا بالعناية البالغة التي أحيط بها، وجديرا أن يعد بحق منطلق العلماء في استيفاء البحث في مراحل الدعوة الإسلامية، والتعرف على خطواتها الحكيمة المتدرجة مع الأحداث والظروف والتطلع إلى مدى تجاوبها مع البيئة العربية في مكة والمدينة، وفي البادية والحاضرة، والوقوف على أساليبها المختلفة في مخاطبة المؤمنين والمشركين وأهل الكتاب[٩٦].

وقد قسم القرآن في عرف علماء التفسير إلى مكي ومدني، فبعض آياته مكية وبعض آياته مدنية، وتوجد في التفسير اتجاهات عديدة لتفسير هذا المصطلح[٩٧]: "احدها: الاتجاه السائد وهو تفسيره على أساس الترتيب الزماني للآيات واعتبار الهجرة حدا زمنيا فاصلا بين مرحلتين، فكل آية نزلت قبل الهجرة تعتبر مكية وكل آية نزلت بعد الهجرة فهي مدنية، وان كان مكان نزولها مكي..."[٩٨].

"والاتجاه الآخر: هو الأخذ بالناحية المكانية مقياسا للتمييز بين المكي والمدني، فكل آية يلاحظ مكان نزولها،

فان كان النبي حين نزولها في مكة سميت مكية، وان كان حينذاك في المدينة سميت مدنية[٩٩].

والاتجاه الثالث: يقوم على أساس مراعاة أشخاص المخاطبين، فهو يعد أن المكي ما وقع خطابا لأهل مكة والمدني ما وقع خطابا لأهل المدينة، ومن ثم طرح الاتجاه الثالث لاعتقاد الحكيم بقيام هذا الاتجاه على أساس خاطئ لأن الخطابات القرآنية عامة وانطباقها حين نزولها على أهل مكة أو على أهل المدينة لا يعني كونها خطابا لهم خاصة أو اختصاص ما تشتمل عليه من توجيه أو نصح أو حكم شرعي بل هي عامة ما دام اللفظ عاما[١٠٠]، وقد رجح الاتجاه الأول لعدة ميزات قد بيّنها[١٠١].

ولا يخفى أن للمكي والمدني فوائد ومنها تمييز الناسخ من المنسوخ والمساعدة في فهم الآيات وعلى صحة تفسيرها ومعرفة التدرج في التشريع وسياسة الدعوة التي انتهجها النبي والثقة التامة بالقرآن بأنه من عند الله تعالى والوقوف على إحداث السيرة النبوية والترجيح بين الأقوال[١٠٢].

وقد عنى المفسرون قديما وحديثا بالمكي والمدني وتباينت اهتماماتهم به إلا أن الفيض في تفسيره الصافي لم يصرح عن منهجه في المكي والمدني، لذا لا بدّ من عرض بعض الأمثلة القرآنية واستنطاقها لمعرفة مكنونات المكي والمدني لديه:

فعند تفسيره لسورة الفاتحة قال الفيض: مكية، وقيل: مدنية، وقيل انزلت مرتين: مرة بمكة، ومرة بالمدينة وهي سبع آيات[١٠٣].

ولدى المقارنة مع تفسير التبيان وجدنا ذكرا لأسماء المفسرين إذ صرح الطوسي عند تعرضه لسورة الفاتحة قائلا: "وسورة الحمد مكية في قول قتادة ومدنية في قول مجاهد..."[١٠٤].

وقد يصرح الفيض عن بعض من مصدر المكي والمدني كما في تفسيره لسورة المائدة حيث قال: هي مدنية في قول ابن عباس ومجاهد، وقيل: هي مدنية كلها إلا قوله: " الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ"[١٠٥]، فانه نزلت في حجة الوداع، وهي مائة وعشرون آية[١٠٦].

ويبدو تفسير التبيان أكثر تفصيلا حيث صرح شيخ الطائفة قائلا: "هي مدنية في قول ابن عباس ومجاهد وقتادة، وقال جعفر بن بشر: هي مدنية إلا آية منها نزلت في حجة الوداع وهي قوله " الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ"[١٠٧]، وهي كلها مدنية على انها نزلت بعد الهجرة، وقال الشعبي: نزل قوله " الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ " والنبي واقف على راحلته في حجة الوداع..."[١٠٨].

وقد يلجأ الفيض إلى التفصيل معتمدا على قول ابن عباس كما في تفسيره لسورة الكهف إذ صرح قائلا: "مكية قال ابن عباس: إلا آية " وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ"[١٠٩]، فانها نزلت بالمدينة في قصة عينية بن حصين الفزاري، عدد آيها مائة وأحدى عشرة آية"[١١٠].

وأما في تفسيره لسورة الانفال فانه صرح بكونها مدنية معتمدا على قول ابن عباس إلا انه لم يذكر عدد آياتها في الكوفي والبصري شأنها شأن السور القرآنية الاخرى حيث قال: مدنية عن ابن عباس وقتادة غير سبع آيات نزلت بمكة "وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ"[١١١] إلى آخرهن، وقيل: نزلت باسها في غزاة بدر عدد آيها ست وسبعون آية[١١٢]، إلا أن تفسير التبيان[١١٣] وجوامع الجامع[١١٤] قد ذكر كل من الآيات الكوفية والبصرية ضمن سورة الانفال.

وبعد أن أوردنا بعض الأمثلة القرآنية لا بدّ لنا من وضع خلاصة موجزة للمكي والمدني في تفسير الصافي

التي تتضمن الآتي:

عمد الفيض في اغلب المكي والمدني إلى الاختزال والاختصار في عرض المكي والمدني لآي القرآن الكريم، فغالبا لا يصرح عن مصدر المكي والمدني ونادرا ما يصرح فينسبه إلى قائليه أو بعض منهم، وقد نجد في نفس الآية من المكي والمدني يصرح عن بعض من القائلين ويضمر عن بعضهم الآخر، وفضلا عن ذلك فعندما يحصي كل سورة بآياتها المكية والمدنية فلا يذكر عدد آياتها من البصري والكوفي ولعله من جانب الاختصار لا غير.

ثالثا:الناسخ والمنسوخ:

النسخ في اللغة هو الاستكتاب كالاستنساخ والانتساخ، وبمعنى النقل والتحويل، ومن تناسخ المواريث والدهور، وبمعنى الإزالة ومنه نسخت الشمس الظل[١١٥]، أو "ابطال الشيء واقامة آخر مقامه، وفي التنزيل ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾[١١٦]، والآية الثانية ناسخة والاولى منسوخة"[١١٧].

أما الشيخ الطوسي فقد عرف الناسخ بأنه كل دليل شرعي يدل على زوال مثل الحكم الثابت بالنص الأول في المستقبل على وجه لولاه لكان ثابتا بالنص الأول مع تراخيه عنه[١١٨].

وفي حين آخر صرح السيد الخوئي بان النسخ: "هو رفع امر ثابت في الشريعة المقدسة بارتفاع أمده وزمانه، سواء اكان ذلك الامر المرتفع من الاحكام التكليفية ام الوضعية، وسواء أكان من المناصب الالهية ام غيرها من الامور التي ترجع إلى الله تعالى بما انه شارع، وهذا الأخير كما في نسخ القرآن من حيث التلاوة فقط وانما قيدنا الرفع بالأمر الثابت في الشريعة ليخرج به ارتفاع الحكم بسبب ارتفاع موضوعه خارجا كارتفاع وجوب الصيام بانتهاء شهر رمضان..."[١١٩].

واما الشيخ جعفر السبحاني فقد عرف النسخ قائلا: "رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر على وجه لولاه لكان سائدا"[١٢٠].

يبدو لي مما سبق بتشابه هذه التعريفات في اعطاء صورة حقيقية عن معنى النسخ ولكنها تفترق في أن السيد الخوئي اكثر تفصيلا في عرضه لتعريف النسخ.

وقسم المتخصصون النسخ إلى اقسام ثلاث:

القسم الأول: نسخ الحكم دون التلاوة: وهذا القسم هو المشهور بين العلماء والمفسرين، قد ألف فيه جماعة من العلماء كتبا مستقلة، وذكروا فيها الناسخ والمنسوخ[١٢١].

القسم الثاني: نسخ التلاوة دون الحكم: والمراد منه هو سقوط آية من القرآن الكريم كانت تقرأ أو كانت ذات حكم تشريع ثم نسيت ومحيت عن صفحة الوجود وبقى حكمها مستمرا غير منسوخ، وقد ذهب إلى جواز هذا القسم فريق من أهل السنة[١٢٢].وقد استند أصحاب هذا القسم على روايتهم لأخبار الآحاد، وان النسخ لا يثبت بخبر

الآحاد[١٢٣].

القسم الثالث: نسخ الحكم والتلاوة: وهذا القسم ايده بعض من علماء أهل السنة، وهو باطل عند علماء الشيعة لأنه يرجع إلى القول بالتحريف لعدم ثبوت نسخ التلاوة بالدليل القطعي[١٢٤].

بعد ما عرضناه لا يبقى لنا مجال يذكر إلا بإسقاط القسمين الأخيرين وترجيح القسم القائل بنسخ الحكم دون التلاوة.

و وردت في تفسير الصافي بعض الأمثلة القرآنية بشأن الناسخ والمنسوخ ومنها الآتي:

فمثلا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[١٢٥] ، قال الفيض: "حث على الصفح"[١٢٦]، ثم أورد رواية عن القمي: "منسوخ بقوله: "فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ"[١٢٧][١٢٨]، وفي هذا المثال أورد النسخ على سبيل الاشارة لا غير، ولكن الفيض رحمه الله في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾[١٢٩]، نرى الفيض يورد مرويات على سبيل تعدد الاراء فيورد مروية بلفظة "قيل: كان الرجل يعاقد الرجل فيقول: دمي دمك، وهدمي هدمك، وحربي حبك، وسلمي سلمك، وترثني وارثك، اعقل عني واعقل عنك، فيكون للحليف السدس من ميراث الحليف، فنسخ بقوله: " وَأُوْلُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ"[١٣٠]"[١٣١]، ثم يؤكدها بمروية عن " القمي: وأولو الأرحام نسخت قوله " وَالَّذِينَ عَقَدَتْ" [١٣٢]، ثم يورد مرويتين فالاولى بلفظ " قيل: معناه اعطوهم نصيبهم من النصر والعقل والرفد ولا ميراث، فلا نسخ"[١٣٣]، وأردف روايته برواية عن "الكافي: عن الصادق : إذا ولّى الرجل الرجل فله ميراثه، وعليه معقلته يعني دية جناية خطئه."[١٣٤].

وفيه[١٣٥]، والعياشي: عن الرضا عنى بذلك الائمة: بهم عقد الله عز وجل ايمانكم[١٣٦]، ثم يؤكد ذلك بقوله: "ويؤيد هذا ما سبق في آية الوصية من سورة البقرة[١٣٧]، إن لصاحب هذا الامر في اموال الناس حقا[١٣٨].

وقد يورد مروية مرجحا لها ثم يؤكد ترجيحه لها بمرويات أخرى كما في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾[١٣٩]، فعند تفسيره لـ ﴿ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾: أورد رواية عن "العياشي: عن احدهما : هي منسوخة بآية المواريث"[١٤٠]، ومن ثم بعد ترجيحه لنسخ الوجوب كونه لا ينافي بقاء الجواز[١٤١]، فأورد رحمه الله روايتين بيّن فيهما ما جعله الله لصاحب هذا الامر

فالأولى أدنى ما يكون ثلث الثلث[١٤٢] والأخرى ادناه السدس وأكثره الثلث[١٤٣][١٤٤].

وقد يورد مرويات على سبيل التأكيد كما في قوله تعالى: ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾[١٤٥]، فقال الفيض: "فتصدقوا قدّامها، مستعار ممن له يدان، وفي هذا الامر تعظيم الرسول وانفاع الفقراء والنهي عن الافراط في السؤال، والميز بين المخلص والمنافق ومحب الآخرة ومحب الدنيا"[١٤٦].

ثم يورد رواية يؤكد فيها إن اول من تصدق هو سيد الوصيين امير المؤمنين، والرواية عن القمي: قال: "إذا سألتم رسول الله حاجة فتصدقوا بين يدي حاجتكم ليكون اقضى لحوائجكم فلم يفعل ذلك إلا امير المؤمنين فانه

تصدّق بدينار، وناجى رسول الله عشر نجوات"[١٤٧].

ثم أورد رواية " وعن الباقر: انه سئل عن هذه الآية، فقال: قدّم علي بن أبي طالب بين يدي نجواه صدقة ثم نسخها قوله: "أَأَشْفَقْتُمْ أن تقدموا "الآية"[١٤٨]"[١٤٩].

ثم اختتم مروياته برواية عن الخصال مؤكدا لما سبق ما نصها: "وفي الخصال: عنه في احتجاجه على أبي بكر، قال: فانشدك بالله انت الذي قدّم بين يدي نجواه لرسول الله صدقة فناجاه، وعاتب الله تعالى قوما فقال: " أَأَشْفَقْتُمْ" الآية ام أنا؟ قال: بل أنت"[١٥٠][١٥١].

وقد يعقب الفيض على مواضع النسخ في بحوثه القرآنية: فمثلا عند تفسيره قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾[١٥٢]، وعند تفسيره لـ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً﴾: قال الفيض: "يوصون وصية قبل أن يحتضروا، وقرئ بالرفع"[١٥٣]، ثم فسر قوله تعالى: لـ ﴿لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ﴾: "بان تمتع أزواجهم بعدهم حولا كاملا أي ينفق عليهن من تركته"[١٥٤]، واما تفسيره لقوله تعالى: ﴿ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾: قال: " ولا يخرجن من مساكنهن وكان ذلك في اول الاسلام، ثم نسخت كان الرجل إذا مات انفق على امرأته من صلب المال حولا، ثم اخرجت بلا ميراث، ثم نسختها آية الربع والثمن، فالمرأة ينفق عليها من نصيبها، رواه العياشي"[١٥٥][١٥٦]، بعد ذلك أورد روايتين تؤكدان ذلك فالأولى: "وفي المجمع: عن الصادق: وفي عدة روايات عنه"[١٥٧]، والاخرى "وعن الباقر: هي منسوخة نسختها " يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا"[١٥٨]، ونسختها آيات الميراث"[١٥٩]، ثم يدلي الفيض بدلوه بكلمة "أقول: يعني نسخة المدة بآية التربص، والنفقة بآية الميراث، وآية التربص وان كانت متقدمة في التلاوة فهي متأخرة في النزول، وقد مرت في المقدمة السادسة كلام في هاتين الآيتين"[١٦٠].

من الواضح الجلي أن الفيض يأخذ بمرويات المعصومين والواردة عن طريق الأصحاب (رضوان الله عليهم) لدى ترجيح كون الآية منسوخة ام لا، وفضلا عن ذلك فان الفيض قد أشار في مقدمته السادسة إلى إقراره بالتقديم والتأخير معتمداً على ما رواه القمي في تفسيره، أي لا مانع من أن تكون الناسخة متقدمة على المنسوخة المتأخرة. وفي حين آخر نجد بان السيد الخوئي في حال تعارض النسخ لديه، أي بين القول بنسخ آية وعدمها يستشهد بروايات أهل البيت ويقول بانهم هم المراجع في الدين بعد جدهم الأعظم، فضلا عن ذلك فقد ذهب إلى أن الحكم الثابت في القرآن ينسخ بالسنة المتواترة أو الإجماع القطعي الكاشف عن رأي المعصوم ويؤكد بقوله: إن هذا القسم لا اشكال فيه عقلا ونقلا[١٦١].

وان الرازي قد ذهب إلى القول بنسخ الآية الكريمة السابقة،أي آية التربص وأورد عدة مسائل تؤيد ذلك، منها اجماع الفقهاء على أن هذه الآية ناسخة لما بعدها من الاعتداد بالحول وان كانت متقدمة في التلاوة[١٦٢].

ثم اضاف الرازي: والتقدم في التلاوة لا يمنع التأخر في النزول إذ ليس ترتيب المصحف على ترتيب النزول وانما ترتيب التلاوة في المصاحف هو ترتيب جبريل بامر الله تعالى[١٦٣].

بعد هذا لا يبقى لنا مجال يذكر إلا القول بنسخ الآية الكريمة لما ذهب اليه اعلام المفسرين آخذين بما ورد عن

أئمة آل البيت[١٦٤].

وقد لا يصرح الفيض بكون الآية منسوخة ام لا بل لا يرد ما يشير إلى ذلك فعند تعرضه للآية الكريمة: ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ﴾[١٦٥]، فلم يشر إلى أي نسخ في الآية الكريمة، بينما نجد أن شيخ الطائفة رجح قول الحسن البصري على قول السدّي في عدم نسخ الآية الكريمة بآية فرض الزكاة لأنه لا دليل على نسخها[١٦٦][١٦٧].

اما عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾[١٦٨]، وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾: فاورد عدة روايات نقتصر على بعض منها:

وفيه[١٦٩] وفي التهذيب[١٧٠]، والخصال عنه[١٧١]: عن الباقر: انها نزلت في أهل الذمة ثم نسخها قوله تعالى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾[١٧٢].

والقمي: نزلت في اليهود ثم نسخت بقوله تعالى " فَاقْتُلُوا المشركين حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ"[١٧٣][١٧٤].

ثم ادلى الفيض بدلوه بكلمة أقول: "إن قيل: فما وجه التوفيق بين نسخها وبقاء حكمها؟ قلنا: انما نسخت في حق اليهود وأهل الذمة المأمور بقتالهم وبقيّ حكمها في سائر الناس"[١٧٥].

ويبدو رأي الفيض واضحا بانه قد اقرّ النسخ إلا انه استدل بالخطاب بانه في حق اليهود وأهل الذمة وعلى بقاء حكمها في سائر الناس، وبذلك يكون الفيض قد وفق بين النسخ وبقاء الحكم، كما واستدل الدكتور كاصد الزيدي عن طريق الخطاب أيضا حيث قال: "... وما روي عن ابن عباس وقتادة . إن صح عنهما . يجعل الخطاب بعبارة " وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا"[١٧٦] موجها إلى المسلمين لا لبني اسرائيل، ويبدو أن الطوسي تابعهما في هذا الرأي، بدليل انه نفى أن يكون الامر بالقتال ناسخا لذلك، وليس هذا الرأي بسديد لأن فيه تمزيقا للسياق الذي يشعر إن الخطاب كله لبني إسرائيل، ويدل عليه تمام الآية وهو قوله: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾[١٧٧]، لأن الميثاق لما كان قد اخذ منهم، بدليل صدر الآية فالتولي والاعراض عن العمل به كان منهم أيضا"[١٧٨].

لذا فان البحوث القرآنية المتعلقة بالناسخ والمنسوخ في تفسير الصافي امتازت بما يلي:

١. يطالب الفيض بالدليل على النسخ ولا بدّ من حجة، لكي يستدل بها على كون الآية منسوخة ام لا، ولعل من أقوى الحجج لديه هي ورود روايات معصومية عن آل البيت تشير إلى النسخ الموجود في بعض آي القرآن الكريم، وهذا ما صرحت به الأمثلة القرآنية الواردة في تفسير الصافي، لذا فان الفيض لا يقول بالنسخ عموما بل لبعض آي القرآن الكريم، ولعل هذا واضح لدى اضماره القول بنسخ بعض آي القرآن الكريم والتي ورد فيها تعارض ولا حجة في كونها منسوخة.

٢. قد يعقب الفيض على بعض بحوثه المتعلقة بالنسخ، وقد لا يعقب بحسب ما يراه مناسبا ومدى الاختلاف

في نسخ بعض آي القرآن الكريم، وفضلا عن ذلك فإن اغلب تعقيباته امتازت بالاختصار.

رابعا:القراءات القرآنية:

هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرها[١٧٩]، أو علم بكيفية اداء كلمات القرآن واختلافها معزوا لناقله[١٨٠]، أو علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والابدال وغيره من حيث السماع[١٨١][١٨٢].

ويبدو من خلال هذه التعريفات أنها تأرجحت بين المختلف فيه من ألفاظ القرآن الكريم والمتفق عليه أيضا، ولا بدّ من استخلاص تعريف للقراءات على انها: النطق بالفاظ القرآن الكريم كما نطقها النبي أو كما نطقت امامه فأقرها سواء أكان النطق باللفظ المنقول عن النبي فعلا أم تقريرا واحدا أو متعددا أي أن القراءة قد تأتي سماعا لقراءة النبي بفعله، أو نقلا لقراءة قرئت أمامه فاقرها[١٨٣].

وأما عن أقسام القراءات فمنها المتواترة والمشهورة وما صح سندها وخالفت الرسم أو العربية ومما لم يصح سنده وما ينسب إلى قائله من غير اصل وما يشبه المدرج من أنواع الحديث[١٨٤].

وإذا عرفنا أنواع القراءات فلا بدّ لنا من تمييزها، ولتمييز القراءات المقبولة من الشاذة وضع العلماء ضابطا للقراءات المقبولة ذا ثلاثة شروط، فالاول: موافقة القراءة لرسم احد المصاحف العثمانية ولو تقديرا والثاني: موافقتها العربية ولو بوجه، والثالث: صحة اسنادها ولو كان عمن فوق السبعة والعشرة من القراء المشهورين، أو ينقل عن الثقاة إلى النبي[١٨٥].

وقد ذهب بعض من العلماء إلى أن القراءة سنة لا تخضع لمقاييس لغوية، وانما تعتمد الاثر والرواية فحسب فلا يردها قياس، ولا يقرّ بها استعمال، فأئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الافشى في اللغة والاقيس في العربية بل الاثبت في الاثر والأصح في النقل، واذا ثبتت القراءة فلا يردها قياس عربية و لافشو لغة لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير اليها[١٨٦].

وعلينا أن لا ننسى إن للقراءات فوائد كثيرة: ومنها التيسير على الامة الإسلامية وجمعها في لسان واحد يوحد بينها وبيان حكم من الاحكام والجمع بين حكمين مختلفين والدلالة على حكمين شرعيين ولكن في حالين مختلفين[١٨٧].

واما عن منهج الفيض في القراءات فقد أوضحنا ذلك سابقا عندما تعرضنا للمقدمة الثامنة، فالفيض يعد المتواتر من القرآن ليس إلا القدر المشترك بين القراءات جميعا دون خصوص آحادها إذ المقطوع به ليس إلا ذاك فان المتواتر لا يشتبه بغيره، ويكتفي بذكر بعض القراءات المشهورة، ويطوي ذكر الشواذ إلا نادرا أو ما نسب إلى أئمتنا، ويجعل الأصل قراءة الاكثرين في الاكثر[١٨٨]، ولمعرفة كل ذلك لا بد من متابعة الآتي: يميل الفيض في اغلب بيانه للقراءات القرآنية إلى الاختصار: فعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ

يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا...﴾[١٨٩]، قال الفيض:

﴿ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ﴾: "الحج لغة: القصد، والاعتمار: الزيارة، فغلّبا شرعا على قصد البيت، وزيارته على الوجهين المخصوصين"[١٩٠].

﴿ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾: العياشي: عن الباقر أي لا حرج عليه أن يطوف بهما[١٩١].

﴿ وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾: "فاكثر الطواف، أو فعل طاعة اخرى، وقرئ بالياء وتشديد الطاء وجزم العين"[١٩٢].

وقد وافق الفيض الرازي في تفسيره حيث صرح الاخير قائلا: ﴿ وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾ ففيه مسائل: فالمسألة الأولى قراءة حمزة وعاصم والكسائي "يطوع" بالياء وجزم العين، وتقديره: يتطوع إلا إن التاء ادغمت في التاء لتقاربهما، وهذا احسن لأن المعنى على الاستقبال والشرط والجزاء الاحسن فيهما الاستقبال، ولكنه جوز قراءات اخرى[١٩٣].

واما عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾[١٩٤]، قال الفيض:"﴿ ذَلِكَ﴾: أي ذلك النبأ.﴿ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى﴾: المهلَكة.﴿ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ﴾: باق كالزرع القائم.﴿وحَصِيدٌ﴾: ومنها عافي الأثر كالزرع المحصود"[١٩٥]، العياشي عن الصادق: انه قرئ فمنها قائما وحصيدا بالنصب، قال: لا يكون الحصيد إلا بالحديد[١٩٦].

ولدى تتبع التفاسير الاخرى كالتبيان وجوامع الجامع والميزان لم يرد فيهما أن حصيدا قرئت بالنصب[١٩٧].

ويبدو اعتماد الفيض على اقوال الأئمة واضحا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾[١٩٨]، قال الفيض: "﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ﴾: يمطرون من الغيث أو يغاثون من القحط من الغوث.﴿ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾: ما يعصر من الثمار والحبوب والزروع وقرئ بالتاء والياء على البناء للمفعول أي يمطرون أو ينجون من عصره إذا انجاه"[١٩٩].

وفي المجمع[٢٠٠]، والعياشي: "نسب هذه القراءة إلى الصادق"[٢٠١]، وزاد العياشي: انه قال: اما سمعت قوله تعالى: " وَأَنزَلْنَا مِنْ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا"[٢٠٢][٢٠٣].

والقمي: عنه قرأ رجل على امير المؤمنين: " ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ" يعني على البناء للفاعل، فقال: ويحك وأي شيء يعصرون يعصرون الخمر؟ قال الرجل يا أمير المؤمنين كيف أقرؤها؟ فقال: انما انزلت: " عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ" يعني على البناء للمفعول، أي يمطرون بعد المجاعة، والدليل على ذلك قوله تعالى: " وَأَنزَلْنَا مِنْ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا"[٢٠٤][٢٠٥].

يتضح لي مما سبق بان الفيض اعتمد على روايات المعصومين ، والواردة في الكتب التفسيرية في قراءة التاء

والياء في (يعصرون) على البناء للمفعول لا البناء للفاعل.

وقد يصرح الفيض عن شواذ القراءات كما في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتْ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾[٢٠٦]، حيث قال:

في المجمع: وفي الشواذ "تبينت الانس" ثم نسبها إلى السجاد والصادق[٢٠٧].

ويأتي ذكرها في الكافي: عن الصادق قال: إن الله عز وجل اوحى إلى سليمان بن داود أن آية موتك أن شجرة تخرج من بيت المقدس يقال لها: الخرنوبة قال: فنظر سليمان يوما فاذا الشجرة الخرنوبة قد طلعت من بيت المقدس، فقال لها: ما اسمك؟ قالت: الخرنوبة، قال: فولى سليمان مدبرا إلى محرابه، فقام فيه متكئا على عصاه، فقبض روحه من ساعته، قال: فجعلت الجن والانس يخدمونه، ويسعون في امره كما كان، وهم يظنون انه حي لم يمت، يغدون ويروحون، وهو قائم ثابت حتى دبت الارضة من عصاه فأكلت منسأته [٢٠٨] فانكسرت وخرّ سليمان إلى الارض، أفلا تسمع لقوله عز وجل: " فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتْ الْجِنُّ" الآية[٢٠٩][٢١٠].

وبهذا تكون القراءات قد اخذت من تفسير الصافي منبعا اصيلا من منابع بحوثه القرآنية لاعتماده على القراءات المتواترة المشهورة، منها ما كان لأئمة آل البيت ومنها ما كان للصحابة الكرام، فتارة يفصح عن مصادر قراءته وتارة يضمرها لغرض الايجاز والاختصار في بحوثه القرآنية، وفضلا عن ذلك فان شواذ القراءات لا يرد في تفسير الصافي إلا نادرا هذا من جهة، ومن جهة اخرى يعتقد الباحث أن لا حجية للقراءات لدى الفيض بل الحجية للروايات المعصومية والواردة عن أهل البيت في قراءات آي القرآن الكريم.

سادسا:الحروف المقطعة:

يعدّ البحث عن الحروف المقطعة من المسائل العلمية الدقيقة في مجال التفسير، ولاسيما معرفة معاني هذه الحروف التي يفتتح بها تسع وعشرون سورة من القرآن الكريم: فمنها مبدوءة بحرف واحد مثل حرف (ص، ق، ن) ومنها بحرفين (طه، طس، حم)، وبعضها ثلاثة حروف (ألم، ألر، طسم) وغير ذلك[٢١١]، واشار الدكتور صبحي الصالح في كتابه مباحث في علوم القرآن إلى بعض من الآراء ومنها: الرأي القائل: بان فواتح السور انما ذكرت في القرآن لتدل على أن هذا الكتاب الكريم مؤلف مجتمع، ليبين للعرب أن القرآن نزل بالحروف التي يعرفونها فيكون ذلك تقريعا لهم ودلالة على عجزهم أن يأتوا بمثله وقد اسهب في بيان هذا الرأي من المفسرين السيد المرتضى والزمخشري وتبعه البيضاوي وغيرهم[٢١٢].

ثم أن الدكتور صبحي الصالح بعد عرضه للآراء المتعددة وخوضه فيها حتى ما كان من آراء المستشرقين[٢١٣]، فقد ذهب إلى الاعتقاد بان السيد رشيد رضا خير من أوضح الغرض من افتتاح بعض السور القرآنية بهذه الحروف المقطعة[٢١٤] حيث قال: "... من حسن البيان وبلاغة التعبير التي غايتها افهام المراد مع الاقناع والتأثير أن ينبه المتكلم المخاطب إلى مبهمات كلامه والمقاصد الاولى بها، ويحرص على أن يحيط علمه بما يريده هو منها، ويجتهد في انزالها من نفسه في افضل

منازلها ومن ذلك التنبيه لها قبل البدء بها لكيلا يفوته شيء منها، وقد جعلت العرب فيه هاء التنبيه واداة الاستفتاح، فاي غرابة في أن يزيد عليها القرآن الذي بلغ حد الاعجاز في البلاغة وحسن البيان..."[٢١٥][٢١٦].

كما أن احد الباحثين ذهب الى دراسة معمقة في الحروف المقطعة وطرح آراء عديدة ومنها: أن الحروف المقطعة من المتشابه ثم أورد مجموعة كبيرة من العلماء الذين ناصروا هذا الرأي، ولكنه سرعان ما فنده بآراء علماء آخرين[٢١٧]، وفي خاتمة المطاف نراه يرجح كون الحروف المقطعة من الفواتح التي افتتح بها بعض سور القرآن الكريم ويناصر هذا الرأي باللغة، ولم يورد اعتراضات العلماء عليه أو تجاهلها بالاحرى شأنها شأن الآراء الاخرى التي فندها، وهذا تحيز وخروج عن الموضوعية العلمية في متابعة المسائل البحثية[٢١٨].

ويرى شيخ الطائفة رحمه الله: إن الحروف المقطعة من المتشابه الذي لا يعلم تأويلها إلا الله[٢١٩]، وأيد ذلك بعض من المتأخرين فقال: "ولسنا نعتقد بامكان تأويلها إلا إذا ذهبنا إلى انها مجرد اشارات متفق عليها أو رموز سرية لموضوع محدد تام التحديد ادركته سرا ذات واعية"[٢٢٠]، كما وافقهم في ذلك السيد محمد جواد السعيدي النجفي في كتابه بحوث حول علوم القرآن حيث صرح قائلا وبعد مخاضات بحثية: "... والحق انها خطابات خاصة ورموز بين الله تعالى وبين نبيه الاكرم: لا يفهمها إلا من اطلعه الله على سره واسترعاه امر خلقه وهو الرسول محمد"[٢٢١].

وفي حين آخر نجد أن الفيض يوافق ما ذهب اليه هؤلاء العلماء وذلك عند تعرضه لتفسير قوله تعالى: ﴿ألم﴾[٢٢٢]: "فيه دلالة على أن الحروف المقطعات اسرار بين الله تعالى ورسوله، ورموز لم يقصد بها افهام غيره، وغير الراسخين في العلم من ذريته..."[٢٢٣].

ويعتقد الباحث إن هذه الآراء هي الراجحة، وما أكدته المرويات المعصومية لآل البيت خير دليل على ذلك، كما وان ما كتب من بحوث قرآنية بشأن الحروف المقطعة لم تصل إلى حقيقة تذكر بل هي جمع للاراء وتبنٍ لها مع خلوها من الدليل والبرهان.

واما عن جهود الفيض المتعلقة بالحروف المقطعة، فسأورد الأمثلة التي توضح ذلك: فمثلا عند تفسيره للآية الكريمة: ﴿ألمص﴾[٢٢٤]، قال الفيض: "قد مضى الكلام في تاويله في اول سورة البقرة"[٢٢٥]، ثم أورد رواية: "وفي المعاني: عن الصادق: في حديث و(المص): معناه أنا الله المقتدر الصادق"[٢٢٦][٢٢٧]، ثم اردف المروية السابقة بمروية موفقا فيها بين كتابي المعاني[٢٢٨]، والعياشي: "عنه انه أتاه رجل من بني أمية وكان زنديقا، فقال له: قول الله عز وجل في كتابه: ﴿المص﴾ أي شيء اراد بهذا؟ وأي شيء من الحلال والحرام؟ واي شيء فيه مما ينتفع به الناس؟ قال: فاغتاظ من ذلك فقال: امسك ويحك، الألف: واحد، واللام: ثلاثون، والميم: اربعون، والصاد: تسعون، كم معك؟ فقال الرجل: مائة وواحد وستون، فقال: إذا انقضت سنة احدى وستين ومائة ينقضي ملك اصحابك، قال: فنظرنا فلما انقضت احدى وستين ومائة يوم عاشوراء دخل المسوّدة الكوفة وذهب ملكهم"[٢٢٩][٢٣٠].

من الملاحظ أن كثيرا من تأويلات الفيض يحيلها على حروف مقطعة قد سبق تأويلها، ويجمع بين الكتب الحديثية والتفسيرية في هذه التاويلات.

وقد يرد في اثناء تفسيره للحروف المقطعة جانب تعدد الآراء التأويلية: فمثلا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿كهعيص﴾[٢٣١]، أورد الفيض روايةً "في الاكمال: عن الحجة القائم في حديث انه سئل عن تأويلها فقال: "هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عبده زكريا عليها، ثم قصها على محمد وذلك أن زكريا سأل ربه أن يعلّمه اسماء الخمسة، فاهبط الله عليه جبرئيل فعلمه اياها فكان زكريا إذا ذكر محمدا و عليا وفاطمة والحسن سرى عنه همه وانجلى كربه، واذا ذكر الحسين خنقته العبرة، ووقعت عليه البهرة[٢٣٢]، فقال ذات يوم: إلهي ما بالي إذ ذكرت اربعا منهم تسليت باسمائهم من همومي، واذا ذكرت الحسين تدمع عيني، وتثور زفرتي؟ فأنبأه تبارك وتعالى عن قصته فقال: (كهيعص): "فالكاف اسم كربلاء، والهاء هلاك العترة، والياء يزيد لعنة الله، وهو ظالم الحسين، والعين عطشه، والصاد صبره..."[٢٣٣].

ثم اكده بمروية عن المناقب: عنه مثله[٢٣٤].

وأردفهما بمرويتين في تعدد الآراء فالاولى: "وفي المعاني عن الصادق معناه أنا الكاف الهادي الولي العالم الصادق الوعد"[٢٣٥].

والاخرى: "وعنه: "كاف كافِ لشيعتنا، هاء هاد لهم، ياء ولي لهم، عين عالم بأهل طاعته، صاد صادق لهم وعده حتى يبلغ بهم المنزلة التي وعدهم اياها في بطن القرآن"[٢٣٦]، ثم ذكر مرويتين فاما الاولى فلقد اكد ما قاله في المعاني: والقمي: عنه هذه اسماء الله مقطعة ثم ذكر قريبا مما سبق في المعاني اولا))[٢٣٧]. والاخرى بين منزلة الآية فاورد "وفي المجمع: عن امير المؤمنين انه قال في دعائه (يا كهيعص)[٢٣٨] [٢٣٩].

وبعدما انتهينا من الحروف المقطعة لا بدّ لنا من ابراز اهم النتائج التي توصلنا اليها:

١. عد الفيض الحروف المقطعة من المتشابه الذي لا يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم وهذا ما يتبين لنا من خلال ايراده تأويلات عدة عن أئمة آل البيت في الحروف المقطعة، ولم يورد عن غيرهم.

٢. عد الطوسي الحروف المقطعة من المتشابه كما تحدثنا عن ذلك سابقا، وأما الطبري فيرى أن تاويل مفاتح السور التي هي حروف المعجم بان الله جعلها حروفاً مقطعة، ولم يصل بعضها ببعض فيجعلها كسائر الكلام المتصل الحروف لأنه عن ذكره اراد بلفظة الدلالة بكل حرف على معاني كثيرة لا على معنى واحد[٢٤٠].

واما العلامة الطباطبائي فلقد قال في معرض تفسيره لـ(كهيعص) إن السور القرآنية المصدرة بالحروف المقطعة لا تخلو من ارتباط وثيق بين مضامينها وبين تلك الحروف المشتركة تضمن على معان مشركة[٢٤١].

وأما عن صاحب تفسير الامثل الذي لم يستبعد أن يكون من احد اهداف الحروف المقطعة هو جلب انتباه المستمعين ودعوتهم إلى السكون والإصغاء ثم بين نقطة مهمة إلا وهي أن التعابير والتحاليل المختلفة عن الحروف المقطعة لا تتنافى ولا تتناقض فيما بينها ويمكن أن تكون جميع التفاسير بطون مختلفة من بطون القرآن[٢٤٢].

لذا يرى الباحث بأن رأى الشيخ ناصر الشيرازي هو رأي توفيقي رائع يدعونا أو يناصر ما ذهب اليه قسم من العلماء وما اعتقادناه من أن الحروف المقطعة من المتشابهات التي لا يعلم تأويلها إلا الله والراسخون في العلم.

الخاتمة بأهم نتائج الدراسة

يمكن إيجاز أهم ما توصلت إليه من خلال النقاط الآتية:.

- أظهرت الدراسة تنوع الجهد التفسيري في كتاب الصافي ،في تفسير القرآن بالقرآن.
- أوضح البحث قدرة المؤلف على استنباط المعاني والدلالات التفسيرية من جهات عديدة كان الجمع بين المنقول والمعقول السمة البارزة له .
- بيّنت الدراسة كيفية توظيف علوم القرآن والاستعانة بها في الكشف عن المقاصد التفسيرية من الكتاب العزيز.
- عززت الدراسة فرضية البحث العلمية في الحاجة إلى تقويم الجهود التفسيرية في الصافي لندرة من كشف عن أصالة آرائه التفسيرية وأهميتها ، ولاسيما وهي تمثل أهم وأكمل مصاديق الجهود التفسيرية في القرن الحادي عشر الهجري .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم خير ما ابتدأ به.

١. الأصفهاني: محمد علي الرضائي، دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية للقرآن الكريم، منشورات المركز العالمي للدراسات الإسلامية، المطبعة، صدف، ط١،(من دون سنة طبع).

٢. الاندلسي: أبو حيان محمد بن يوسف (ت٧٤٥هـ)، البحر المحيط، تحقيق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود والدكتور علي معوض وغيرها، دار الكتب العلمية، ط١، (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

٣. البيضاوي: عبد الله بن عمر (ت٧٩١هـ)، انوار التنزيل وأسرار التأويل، دار الفكر بيروت، (من دون سنة طبع).

٤. ابن الجزري: محمد بن محمد (ت٨٨٣هـ)، منجد المقرئين، المكتبة الوطنية الإسلامية، (١٣٥٠هـ).

٥. الحكيم: السيد محمد باقر، علوم القرآن، مجمع الفكر الإسلامي، مطبعة، شريعت، قم، (١٤٢٦هـ).

٦. الحويزي: عبد علي بن جمعة (ت١١١٢هـ)، نور الثقلين، صحح وعلق عليه: الحاج هاشم المحلاتي، مؤسسة اسماعليان للطباعة والنشر، قم، ايران، (من دون سنة طبع).

٧.

٨. الخوئي: السيد أبو القاسم بن علي، البيان في تفسير القرآن، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط٤، (١٣٩٥.١٤١٤هـ).

٩. الدمياطي: احمد بن محمد (ت١١١٧هـ)، اتحاف فضلاء البشر بقراءات الاربعة عشر، رواه وصححه وعلق عليه: علي محمد الطباع، المطبعة احمد عبد الحميد افندي، القاهرة،

١٠. الرفيعي: السيد مجيب، قراءات أهل البيت القرآنية، دار الغدير، قم، (١٤٢٤هـ).
(١٣٤٥هـ).

١١. الرازي: محمد بن عمر (ت٦٠٦هـ)، تفسير الرازي المسمى بـ(التفسير الكبير)، ط٣، (من

دون سنة طبع).

١٢. رضا:محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الكريم المسمى بتفسير المنار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،ط٢،(من دون سنة طبع).

١٣. الزركشي: محمد بن عبد الله (ت٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر: دار احياء الكتاب العربي، ط١، (١٣٧٦هـ).

١٤. السبحاني: الشيخ جعفر، المناهج التفسيرية في علوم القرآن، نشر: مؤسسة الإمام الصادق ، المطبعة اعتماد، (١٤٢٢هـ).

١٥. السيوطي: جلال الدين(ت٩١١هـ)،الاتقان في علوم القرآن،تحقيق:سعيد المندوب،الناشر دار الفكر،المطبعة دار الفكر،مطبعة لبنان، ط١(١٤١٦هـ/١٩٩٦م).

١٦. شرارة: عبد الجبار محمد، الحروف المقطعة في القرآن الكريم، مطبعة الارشاد، بغداد، (١٩٨٠م).

١٧. ابن شهرآشوب:رشيد الدين محمد بن علي(ت٥١٠هـ)،مناقب آل أبي طالب، تحقيق: لجنة من اساتذة النجف الاشرف، الناشر: المطبعة الحيدرية ـــ النجف الاشرف،(١٣٧٦هـ/١٩٥٦م).

١٨. الشيرازي:الشيخ ناصر مكارم،الامثل في تفسير كتاب الله المنزل،(من دون سنة طبع).

١٩. الصالح: الدكتور صبحي، مباحث في علوم القرآن، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، (١٤٢٠هـ)

* نهج البلاغة للإمام أمير المؤمنين, ضبط ونص إبتكر فهارسه العلمية الدكتور صبحي الصالح , ط ١ , (١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م).

٢٠. الصدوق: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ)، إكمال الدين وإتمام النعمة، صححه وعلق عليه: علي اكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم، إيران، (١٣٠٥.١٣٦٦هـ).

- الخصال، صححه وعلق عليه: علي اكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم، ط٢، (١٤٠٣هـ).
- معاني الاخبار، تصحيح وتعليق: علي اكبر الغفاري، منشورات مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم، ايران، (١٤٠٥.١٣٦٦هـ).

❖ من لا يحضره الفقيه، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العل

٢١. الصغير: الدكتور محمد حسين علي،تاريخ القرآن، دار المؤرخ العربي، بيروت لبنان، ط١، (١٤٢٠هـ).

٢٢. الطباطبائي: السيد محمد حسين (ت١٤٠٢هـ)،الميزان في تفسير القرآن، منشورات جماعة الحوزة العلمية، قم، (من دون سنة طبع).

الطبرسي: الفضل بن الحسن (ت٥٤٨هـ)، جوامع الجامع، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم، ط١، (١٤١٨هـ).

❖ مجمع البيان في تفسير القرآن، تصحيح: السيد هاشم الرسولي والسيد فاضل الله الطباطبائي، منشورات: شركة المعارف الإسلامية، (١٣٣٩هـ).

٢٣. الطبري: محمد بن جرير(ت١٠هـ)، تفسير الطبري المسمى بجامع البيان، تقديم :الشيخ خليل الميس، ضبط وتوثيق وتخريج: صدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ،لبنان،(من دون سنة طبع).

٢٤. الطريحي: فخر الدين (ت١٠٨٥هـ)، مجمع البحرين، تحقيق: السيد احمد الحسيني، مكتبة النشر للثقافة الإسلامية، ط٢، (١٣٦٧هـ).

٢٥. العياشي: محمد بن مسعود السلمي السمر قندي، (ت٣٢٠هـ)، تفسير القرآن الكريم، تصحيح وتعليق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، طبع ونشر: السيد محمود الكتابيجي، (من دون سنة طبع).

٢٦. الفيروز أبادي: محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ)، القاموس المحيط، دراسة وتحقيق: علي شيرواني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

٢٧. الفيض الكاشاني: محمد بن مرتضى المدعو بمحسن والملقب بالفيض الكاشاني (ت١٠٩١هـ)، *الصافي في تفسير القرآن، تصحيح: أبو الحسن الشعراني، طبعة في المطبعة الإسلامية، طهران، (١٣٧٤هـ).

*الصافي في تفسير القرآن، تحقيق: السيد محسن الحسيني الامين، ط١، الناشر: دار الكتب الإسلامية، ايران طهران، مطبعة المروى، (١٤١٩.١٣٧٧هـ

٢٨. القمي: علي بن إبراهيم (٣٢٩هـ)، تفسير القمي، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، قم،

إيران، ٠١٤٠٤هـ).

٢٩. القيسي: مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ)، الإبانة في معاني القراءات، تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، مطبعة الرسالة، القاهرة، (من دون سنة طبع).

٣٠. الكليني: محمد بن يعقوب (ت٣٢٩هـ)، الكافي، تصحيح وتعليق: علي اكبر الغفاري، نشر دار الكتب الإسلامية، المطبعة حيدري، (١٣٦٣هـ).

٣١. مالك : بن نبي , الظاهرة القرآنية , ترجمة د: عبد الصبور شاهين , دار الفكر بيروت, (١٩٦٨ م).

٣٢. مالك: محمد جواد، العقائد الإسلامية، مؤسسة البلاغ، بيروت، لبنان، (من دون سنة طبع).

٣٣. المظفر: الشيخ محمد رضا (١٣٨١هـ)، اصول الفقه، الناشر اسماعليان، المطبعة نينوى، ط١٣، (١٤٢٥.١٣٨٣هـ).

٣٤. عقائد الامامية، تحقيق: عبد الكريم الكرماني، دار الغدير، قم، ط١، (من دون سنة طبع).

٣٥. معرفة: محمد هادي، التفسير والمفسرون، منشورات الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية، (١٣٧٧هـ).

٣٦. معرفي: سليمان معرفي، في علوم القرآن، مجلس النشر من لجنة التأليف والتعريب والنشر، كويت، (من دون سنة طبع).

٣٧. ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم (٧١١هـ)، لسان العرب، (من دون سنة طبع).

٣٨. النجفي: الشيخ محمود جواد السعيدي، بحوث حول لوم القرآن، مطبعة الآداب، النجف الاشرف،(من دون سنة طبع).

٣٩.

٤٠. النيسابوري:أبو الحسن علي بن أحمد(ت٤٦٨هـ)، أسباب النزول، دارسة وتحقيق: الدكتور السيد الجميلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢(١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

الرسائل

١. الزيدي: الدكتور كاصد ياسر الزيدي، منهج الشيخ أبي جعفر الطوسي في تفسير القرآن الكريم، نشر بيت الحكمة، بغداد، ط١، (٢٠٠٤م).

الهوامش

---

(١) النحل: ٨٩.

(٢) ظ: السيد محمد حسين الطباطبائي: الميزان في تفسير القرآن/ ١١/١.

(٣) الزركشي: البرهان/ ١٥٧/٢.

(٤) صبحي الصالح : نهج البلاغة للإمام أمير المؤمنين (ع)/ ١٩٢. و محمد هادي معرفة: التفسير والمفسرون/١٢٢/٢.

(٥) ظ: محمد هادي معرفة: التفسير والمفسرون/ ٢٢/٢.

(٦) المائدة: ٣٨.

(٧) الجن: ١٨.

(٨) ظ: محمد هادي معرفة: التفسير والمفسرون/ ٢٥/٢.

(٩) ظ: الأصفهاني: دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية للقرآن/ ٦٨.٦١.

(١٠) البقرة: ٩.

(١١) النساء: ٨٠.

(١٢) الفتح: ١٠.

(١٣) الانفال: ١٧.

(١٤) العياشي: تفسير العياشي/ ٢٨٣/١.

(١٥) الصافي: ١٤٠.١٣٩/١.

(١٦) البقرة: ١٨٦.

(١٧) الصافي/ ٣٤٠/١.

(١٨) الطبرسي: مجمع البيان/ ٢٧٨/٢.١.

(١٩) الحديد: ٤.

(٢٠) ق: ١٦.

(٢١) الواقعة: ٨٥.

(٢٢) الصافي/٣٤٠/١.

(٢٣) الانعام: ٩٩.

(٢٤) الرعد: ٤.

(٢٥) الصافي/ ٧٦.٧٥/٣.

(٢٦) الاعراف: ٧٨.٧٧.

(٢٧) هود: ٦٧.

(٢٨) الحجر: ٧٣.

[٢٩] الصافي/ ٣/٢٠١.

[٣٠] القمي: تفسير القمي/ ١/٣٣٢.

[٣١] الصافي/٣/٢٠١.

[٣٢] المائدة: ٣.

[٣٣] الانعام: ١٤٥.

[٣٤] الصافي: ٢/٣٧١.

[٣٥] راجع الطبرسي: مجمع البيان/ ٤.٣/١٥٧ والزمخشري: الكشاف/ ١/٦٠٣.

[٣٦] الطبرسي: مجمع البيان/ ٤.٣/١٥٧.

[٣٧] المباعر: وتسمى بالحرود، والحرود مباعر الابل وهي الامعاء، واحدها حرد وحردة بكسر الحاء. ظ: ابن منظور: لسان العرب/ ٣/١٤٨.

[٣٨] الطبرسي: مجمع البيان/ ٤.٣/١٥٧.

[٣٩] الصافي/ ٤/١١٠.١١١.

[٤٠] يوسف: ٢٦.

[٤١] يوسف: ٣٣.

[٤٢] يوسف: ٣٢.

[٤٣] حصحص: بان وظهر، الفيروز آبادي: القاموس المحيط/ ٢/٢٩٨.

[٤٤] يوسف: ٥١.

[٤٥] يوسف: ٢٨.

[٤٦] يوسف: ٣٠.

[٤٧] يوسف: ٥١.

[٤٨] يوسف: ٢٦.

[٤٩] يوسف: ٢٤.

[٥٠] ص: ٨٢.٨٣.

[٥١] يوسف: ٢٤.

[٥٢] ظ: المجلسي: بحار الانوار/ ١٢/٣٣٠ والعياشي: تفسير العياشي هامش/ ٢/١٧٣. والحويزي: نور الثقلين هامش/ ٢/٤٢١.

[٥٣] الصافي/ ٤/١١٠.١١١.

[٥٤] العنكبوت: ٥٦.

[٥٥] الصافي/ ٥/٤٨٠.

[٥٦] النساء: ٩٧.

(٥٧) النساء: ٩٧.

(٥٨) القمي: تفسير القمي/ ١٥١/٢.

(٥٩) الصافي: ٤٨٠/٥.

(٦٠) الأنعام: ١٠٣.

(٦١) الكليني: الكافي/ ٩٨/١.

(٦٢) الانعام: ١٠٤.

(٦٣) الصدوق:التوحيد/ ١١٢.

(٦٤) الصافي/ ٧٩.٧٨/٣.

(٦٥) البيضاوي: أنوار التنزيل/ ٤٣٨/٢.

(٦٦) البقرة: ١٥.

(٦٧) المطففين: ٣٤.

(٦٨) البيضاوي: انوار التنزيل/ ١٧٩/١.

(٦٩) الصافي/ ١٤٣/١.

(٧٠) الفجر: ٤.

(٧١) المدثر: ٣٣.

(٧٢) الصافي/ ٤٧٣/٧.

(٧٣) ظ: ابي حيان: البحر المحيط/ ٤٦٤/٨ والسيوطي: الاتقان/ ٣٤٧/٦.

(٧٤) ظ: السيد محمد باقر الحكيم: علوم القرآن/٣٧.

(٧٥) ظ: المصدر نفسه/ ٣٨.٣٧.

(٧٦) ظ: المصدر نفسه/٣٨.

(٧٧) ظ: الدكتور سليمان معرفي: في علوم القرآن/٥١.

(٧٨) ظ: الواحدي: أسباب النزول/ ٩.

(٧٩) البقرة: ٢١٨.

(٨٠) الطبرسي: جوامع الجامع/٢٠٦/١.

(٨١) الصافي/ ٣٨٤/١.

(٨٢) البقرة: ١٣٨ – ١٣٩.

(٨٣) الصافي/٢٩٠/١.

(٨٤) البيضاوي: أنوار التنزيل/ ٤١٣/١.

(٨٥) الصافي/ ٢٩٠/١.

(٨٦) آل عمران: ١٢٢.

(٨٧) القمي: تفسير القمي/ ١/١١٠.

(٨٨) الطبرسي: مجمع البيان/٢.١/٤٩٥.

(٨٩) البيضاوي: انوار التنزيل/ ٢/٨٧.

(٩٠) الصافي/ ٢/١١١.١١٠.

(٩١) الانفال: ٣٠.

(٩٢) العياشي: تفسير العياشي/ ٢/٥٤.٥٣.

(٩٣) الصافي/ ٣/٣٢٧.٣٢٦.

(٩٤) القمي: تفسير القمي/١/٢٧٦.٢٧٢.

(٩٥) الصافي/ ٣/٣٢٧.

(٩٦) ظ: الدكتور صبحي الصالح: مباحث في علوم القرآن/ ١٦٧.

(٩٧) ظ: السيد محمد باقر الحكيم: علوم القرآن/ ٧٣.

(٩٨) ظ: المصدر نفسه / ٧٣.

(٩٩) ظ: المصدر نفسه / ٧٣.

(١٠٠) ظ: السيد محمد باقر الحكيم: علوم القرآن/٧٤.٧٣.

(١٠١) راجع المصدر نفسه/ ٧٦.٧٤.

(١٠٢) ظ: الدكتور سليمان معرفي: في علوم القرآن/ ٧٨.

(١٠٣) الصافي/ ١/ ١١٣.

(١٠٤) الطوسي: التبيان/ ١/٢٣.

(١٠٥) المائدة: ٣.

(١٠٦) الصافي: ٢/٣٦٧.

(١٠٧) المائدة: ٣.

(١٠٨) الطوسي: التبيان/ ٣/٤١٣.

(١٠٩) الكهف: ٢٨.

(١١٠) الصافي/ ٤/٤٧١.

(١١١) الانفال: ٣٠.

(١١٢)الصافي/ ٣/٢٩٣.

(١١٣) راجع الطوسي: التبيان/ ٥/٧١.

(١١٤) راجع الطبرسي: جوامع الجامع/ ٢/٣.

(١١٥) ظ: ابن منظور: لسان العرب/ ٣/٦١ والسيد الخوئي: البيان / ٢٧٧.

(١١٦) البقرة: ١٠٦.

(١١٧) ابن منظور: لسان العرب/ ٦١/٣ وجعفر السبحاني : المناهج التفسيرية في علوم القرآن/ ٢٣٩.

(١١٨) ظ: الطوسي: التبيان/ ١٢/١.

(١١٩) السيد الخوئي: البيان / ٢٧٨.٢٧٧.

(١٢٠) جعفر السبحاني المناهج التفسيرية في علوم القرآن/ ٢٣٩.

(١٢١) ظ: السيد الخوئي: البيان / ٢٨٦.

(١٢٢) ظ: جعفر السبحاني المناهج التفسيرية في علوم القرآن/ ٢٤٨.

(١٢٣) راجع:السيد الخوئي: البيان / ٢٨٥. وجعفر السبحاني : المناهج التفسيرية في علوم القرآن/ ٢٤٩.

(١٢٤) راجع: الشيخ محمد رضا المظفر: اصول الفقة/ ٤٧/٤.٣ وجعفر السبحاني: المناهج التفسيرية في علوم القرآن/ ٢٥٣.٢٥١.

(١٢٥) المائدة: ١٣.

(١٢٦) الصافي/ ٣٩٤/٢.

(١٢٧) التوبة: ٥.

(١٢٨) القمي: تفسير القمي/ ١٦٤/١.

(١٢٩) النساء: ٣٣.

(١٣٠) الانفال: ٧٥.

(١٣١) الطبرسي: مجمع البيان/ ٤٢/٤.٣.

(١٣٢) القمي: تفسير القمي/ ١٣٧/١.

(١٣٣) القائل هو مجاهد والسدّي، راجع القرطبي: تفسير القرطبي/ ١٦٦/٥.

(١٣٤) الكليني: الكافي/ ١٧١/٧.

(١٣٥) الكليني: الكافي / ٢١٦/١.

(١٣٦) العياشي: تفسير العياشي/١/٢٤٠.

(١٣٧) البقرة: ١٨٠

(١٣٨) العياشي: تفسير العياشي/ ٧٦/١.

(١٣٩) البقرة: ١٨٠.

(١٤٠) العياشي: تفسير العياشي/ ٧٧/١.

(١٤١) ظ: الصافي/ ٣٣٠/١.

(١٤٢) راجع كل من: الصدوق: من لا يحضره الفقيه/ ٢٣٦.٢٣٥/٤و العياشي: تفسير العياشي/١/٧٧.

(١٤٣) العياشي: تفسير العياشي/ ٧٦/١.

(١٤٤) ظ: الصافي/ ٣٣٠/١.

(١٤٥) المجادلة: ١٢.

(١٤٦) الصافي/ ١٣٨/٧.

(١٤٧) القمي: تفسير القمي/ ٣٧٥/٢.

(١٤٨) المجادلة: ١٣.

(١٤٩) القمي: تفسير القمي/ ٣٥٧/٢.

(١٥٠) الصدوق: الخصال/ ٥٥٢.

(١٥١) الصافي/ ١٣٩/٧.

(١٥٢) البقرة: ٢٤٠.

(١٥٣) الصافي/ ٤٢٢/١.

(١٥٤)الصافي/ ٤٢٢/١.

(١٥٥) العياشي: تفسير العياشي/ ١٢٩/١.

(١٥٦) الصافي/ ٤٢٢/١.

(١٥٧) الطبرسي: مجمع البيان/ ٣٤٥/٢.١.

(١٥٨) البقرة: ٢٣٤.

(١٥٩) العياشي: تفسير العياشي/ ١٢٩/١.

(١٦٠) الصافي/١/ ٤٢٢.

(١٦١) ظ: السيد الخوئي: البيان / ٢٨٥.

(١٦٢) ظ: الرازي: تفسير الرازي/ ١٣٦/٦.١٣٧.

(١٦٣) ظ: المصدر نفسه.

(١٦٤) راجع الحويزي: نور الثقلين/ ٦٠١/١. والسيد محمد حسين الطباطبائي: الميزان في تفسير القرآن/ ٢٦٠/٢.

(١٦٥) البقرة: ٢١٥.

(١٦٦) الطوسي: التبيان/ ٢٠٠/٢.

(١٦٧) راجع الصافي/١/٣٨١.

(١٦٨) البقرة: ٨٣.

(١٦٩) الكليني: الكافي/ ١٠/٥.

(١٧٠) الطوسي: تهذيب الاحكام/ ١١٥/٤.

(١٧١) الصدوق: الخصال/ ٢٧٥.

(١٧٢) التوبة: ٢٩.

(١٧٣) التوبة: ٥.

(١٧٤) القمي: تفسير القمي/ ٥٠/١.

(١٧٥) الصافي:/١/٢٢٦.

(١٧٦) البقرة: ٨٣.

(١٧٧) البقرة: ٨٣.

(١٧٨) الدكتور كاصد الزيدي: منهج الشيخ ابي جعفر الطوسي في تفسير القرآن الكريم/ ١٢٥.

(١٧٩) ظ: الزركشي: البرهان/ ٣١٨/١.

(١٨٠) ابن الجزري: منجد المقرئين/ ٣.

(١٨١) الدمياطي: اتحاف فضلاء البشر/ ٥.

(١٨٢) ظ: مجيب الرفيعي: قراءة أهل البيت القرآنية/ ٩. و عبد الهادي الفضلي: القراءات القرآنية/ ٥٥.

(١٨٣) ظ: عبد الهادي الفضلي: القراءات القرآنية/ ٥٦.

(١٨٤) ظ: الدكتور صبحي الصالح: مباحث في علوم القرآن/ ٢٥٦.٢٥٧.

(١٨٥) ظ: المصدر نفسه/ ٢٥٥.

(١٨٦) ظ: مكي: الابانة/ ١٨. والدكتور محمد حسين الصغير: تاريخ القرآن/ ١١٦.

(١٨٧) ظ: مجيب الرفيعي: قراءات أهل البيت القرآنية/ ١٠.

(١٨٨) راجع الصافي/ ١٠٠/١.

(١٨٩) البقرة: ١٥٨.

(١٩٠) الصافي/ ٣٠٩/١.

(١٩١) العياشي: تفسير العياشي/ ٦٨/١.

(١٩٢) الصافي/ ٣١٠/١.

(١٩٣) ظ: الرازي: تفسير الرازي/ ١٨١/٤.

(١٩٤) هود: ١٠٠.

(١٩٥) الصافي/ ٧٦/٤.

(١٩٦) العياشي: تفسير العياشي/ ١٥٩/٢.

(١٩٧) راجع كل من الطوسي: التبيان/ ٦١/٦ والطبرسي: جوامع الجامع/ ٨٩/٢ والسيد محمد حسين الطباطبائي: الميزان في تفسير القرآن/ ٦.٥/١١.

(١٩٨) يوسف: ٤٩.

(١٩٩) الصافي/ ١٢٩/٤.

(٢٠٠) الطبرسي: مجمع البيان/ ٢٣٦/٦.٥.

(٢٠١) العياشي: تفسير العياشي/ ١٨٠/٢.

(٢٠٢) النبأ: ١٤.

(٢٠٣) العياشي: تفسير العياشي/ ١٨٠/٢.

(٢٠٤) القمي: تفسير القمي/ ٣٧٦/١.

[٢٠٥] الصافي/ ١٢٩/٤.

[٢٠٦] سبأ: ١٤.

[٢٠٧] الطبرسي: مجمع البيان/ ٣٨٠/٨.٧.

(٢) منسأتها : بهمز وغيره , أي عصاه وهي مفعلة الكسر فالسكون من (نسأت البعير) إذا ضربته بالمنسأة. ظ: الطريحي/مجمع البحرين/٣٠٠/٤.

[٢٠٩] الكليني: الكافي/ ١٤٤/٨.

[٢١٠] الصافي: ٨٥/٦.

[٢١١] ظ: الشيخ محمد جواد النجفي: بحوث حول علوم القرآن/ ٢٣٤.

[٢١٢] ظ: الدكتور صبحي الصالح: مباحث في علوم القرآن/ ٢٣٥.

[٢١٣]ظ: الدكتور صبحي الصالح: مباحث في علوم القرآن/ ٢٤٤.٢٣٦.

[٢١٤] ظ: المصدر نفسه/ ٢٤٤.

[٢١٥] ظ: محمد رشيد رضا تفسير المنار/ ٢٩٩/٨.

[٢١٦] الدكتور صبحي الصالح: مباحث في علوم القرآن/ ٢٤٥.٢٤٤.

[٢١٧] ظ: عبد الجبار شرارة: الحروف المقطعة في القرآن الكريم/ ١٠.٥.

[٢١٨] ظ: عبد الجبار شرارة: الحروف المقطعة في القرآن الكريم / ٦٨.٥٨.

[٢١٩] ظ: الطوسي: التبيان/ ٤٨/١.

[٢٢٠] مالك بن نبي: الظاهرة القرآنية/ ٣١٢، والدكتور محمد حسين الصغير:المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم/١٦٠.

[٢٢١] الشيخ محمد جواد النجفي: بحوث حول علوم القرآن/ ٢٣٤.

[٢٢٢] البقرة: ١.

[٢٢٣] الصافي: ١٣٣/١.

[٢٢٤] الاعراف: ١

[٢٢٥] راجع الصافي/ ١٣٣/١.

[٢٢٦] الصدوق: معاني الاخبار/ ٢٢.

[٢٢٧] الصافي/ ١٤١/٣.

[٢٢٨] الصدوق: معاني الاخبار/ ٢٨.

[٢٢٩] العياشي: تفسير العياشي/ ٢/٢.

[٢٣٠] الصافي/ ١٤٢/٣.

[٢٣١] مريم: ١:

(٢٣٢) البهر . بالضم .: تتابع النفس الذي يعتري الإنسان عند السعي الشديد والعدو والمرض الشديد والبهر . بالفتح فالسكون: العجب، يقال ابهرا لفلان أي عجبا له. الطريحي: مجمع البحرين/١/٣٥٦.

(٢٣٣) الصدوق: إكمال الدين وإتمام النعمة/ ٤٦١.

(٢٣٤) ابن شهر آشوب: المناقب/ ٣/٢٣٧.

(٢٣٥) الصدوق: معاني الاخبار/٢٢.

(٢٣٦) العياشي: تفسير العياشي/ ٢/٢.

(٢٣٧) القمي:تفسير القمي/٢/٤٨.

(٢٣٨) مريم/ ١.

(٢٣٩) الطبرسي:مجمع البيان/٦.٥/٢.

(٢٤٠) ظ: الطبري: تفسير الطبري/ ١/١٣٩.

(٢٤١) ظ: السيد محمد حسين الطباطبائي: الميزان في تفسير القرآن/ ١٤/٧.

(٢٤٢) ظ: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: الامثل في تفسير كتاب الله المنزل/ ٤/٥٦٠.٥٦١.